

## العوامل المفسرة للسلوك العدواني في الوسط المدرسي في ضوء متغير الجنس

أ. بالعربي جموعي  
جامعة سطيف 2

### ملخص

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على اثر بعض العوامل المرتبطة بتلميذ المرحلة الثانوية من تغيرات نفسية واجتماعية وأسرية ومدرسية والتي تؤدي إلى ظهور السلوك العدواني، ودراسة الفروق في ضوء متغير الجنس. كما تم التعرف عن أهم مظاهره السائدة في مؤسسات التعليم الثانوي. حيث انطلقنا من فرضيات تتمحور حول معرفة الفروق بين آراء الذكور وآراء الإناث فيما يخص هذه الأسباب المساهمة فيه، بالنسبة للتلميذ. تم الاعتماد على استبيان للسلوك العدواني. وكشفت نتائج الدراسة وجود فروق في آراء الذكور والإناث في الأسباب النفسية والأسرية والمدرسية التي أدت لظهور السلوك العدواني لديهم.

### Summary

This study aims to identify the effect of some factors related to secondary school student from psychological, social, family and school changes that lead to the emergence of aggressive behavior and study differences in the light of gender variable. The study is based on hypotheses about the differences between the views of males and the views of females regarding these contributing factors for a student. The study was based on a sample of secondary students in Biskra. The results of the study revealed differences in the views of males and females on the psychological, family and school causes that led to the emergence of aggressive behavior.

## 1- الاشكالية

تعرف المجتمعات المعاصرة الكثير من الظواهر المرضية التي تؤثر سلبا على التوازن الاجتماعي منها ظاهرة السلوك العدوانية التي تشكل خطرا يهدد كيان المجتمعات، تتخذ صورا جماعية أو فردية كاستجابة سلبية موقف معين، بدافع التحرر من القيد الاجتماعي والمعايير والقيم والعادات والتقاليد التي يكتسبها. وقد مست هذه الظاهرة مجالات وجوانب عديدة، وهددت الكثير من النظم الاجتماعية كالنظام الاقتصادي والسياسي والتربوي. وعلى الرغم مما يتميز به النظام التربوي كجانب رسمي من ضوابط وقوانين وأخلاقيات إلا أن الظاهرة استطاعت التغلغل فيه، خاصة في المرحلة الثانوية باعتبارها مرحلة انتقالية يعيش خلالها الفرد عدة تغيرات معقدة سواء على الصعيد النفسي والجسدي.

ونتيجة لارتباطها بفترة المراهقة التي يعتبرها بعض المختصين مرحلة خطيرة وحرجة وما تتميز به هذه المرحلة من خصائص تتمثل في التغيرات التي تصاحب عملية النمو من الناحية الجسمية والعقلية وما يصاحب هذه التغيرات من الناحية الاجتماعية والانفعالية فالمرهق المتمدرس الذي ينمو في جو يتسم بحسن العلاقات يكون متزنا في انفعالاته، أما إذا شعر بعدم الاطمئنان تظهر عنده عدة صراعات نفسية كالإحباط، التوتر، القلق وتقص في التوازن الانفعالي، حيث يعاني من صراع نفسي وتوتر دائم وعدم الاستقرار العاطفي وصراع مع محيطه الاجتماعي الذي له دلالة خاصة في مرحلة المراهقة، وعن طريق المحاكاة والتقليد وأنماط التقمص التي أتاحت له، يمكن أن يتعاط المخدرات أو يكتسب عادات سيئة أخرى كالتعدي على الغير سواء بالشتم أو الضرب.

غير أن دراسة السلوك العدواني في مؤسساتنا التربوية لا ينبغي أن تتوقف عند رصده ووصفه، وإنما أن تبحث عن عوامله ومسبباته لأن فهم الأسباب التي تدفع إلى أفعال السلوك العدواني ومعالجتها يؤدي إلى تلاشي هذه الأفعال خاصة إذا علمنا أن الأسباب المغذية للعنف داخل المدرسة أو خارجها متنوعة في مصادرها نذكر منها على وجه الخصوص شعور المتعلم بعدم المساواة في التعامل داخل المدرسة أو خارجها، الإحساس بالظلم وعدم القدرة على التعبير عن الذات، ومن الأسباب الدافعة إلى السلوك العدواني داخل المحيط المدرسي كذلك عدم وجود قنوات الاتصال بين المعلمين و المتعلمين.

وفي دراسة تؤكد هذا الاعتراف قامت بها( مفتشية أكاديمية الجزائر، 2000) حول السلوك العدواني في 150 مؤسسة تم الكشف على أن 80% من السلوك العدواني هو لفظي كالسب والشتم بين الأطفال، أما 20% المتبقية فتتعلق بالعنف بين التلميذ والمعلم والأسرة والمحيط، ولقد أكد تقرير لسنة 2002 الذي وقعته المنظمة العالمية للصحة والمرصد الجهوي للصحة بعد دراسة مشتركة بينهما على عينة عشوائية من التلاميذ مقدره 1941 داخل 20 مؤسسة تربوية بولاية قسنطينة أن نسبة ضحايا السلوك العدواني تقدر ب 38% من عينة التلاميذ الذين خضعوا للدراسة.

كأن تكون أسرته قمعية مستبدة مما يمكن أن يخلق عند المراهق عدة صراعات نفسية كالإحباط والقلق وعدم التوازن الانفعالي، والمحيط الاجتماعي له دلالة خاصة في مرحلة المراهقة فعن طريق المحاكاة والتقليد وأنماط التقمص التي أتاحت له يمكن أن يتعاطى المخدرات، يدمن على الخمر ويكتسب عادات سيئة كالاكتفاء على الغير سواء بالشتيم أو الضرب، بالإضافة إلى هذا قد نجد المؤسسة التعليمية التي تتميز بالتسيب، وعدم التنظيم وصرامة النظام المدرسي الممارس من

طرف الإدارة بصفة عامة، وعدم وعيها بطبيعة هذه المرحلة ومتطلباتها وحساسيتها.

مما يدفع بالمراهق إلى أن يسلك سلوكا دفاعيا عنيفا، كتعبير عن رفضه لوضعيته ويتمثل خاصة في الشجارات التي تصل إلى مشادات عنيفة كالضرب والشتم داخل القسم بين التلاميذ أو المدرسين، وقد يوظف بعض ميكانيزمات الدفاع لإلحاق الأذى والضرر بالرمز الذي يمثل السلطة كتحطيم الممتلكات المادية "تكسير الكراسي والنوافذ والمصابيح الكهربائية" مما ينعكس سلبا على شخصيته وتكيفه وكذا سير العملية التربوية بأكملها.

وأمام هذه الظاهرة السلوكية العنيفة تظهر أهمية البحث في الموضوع من خلال السعي لكشف العوامل المؤدية إلى ظهور السلوك العدوانى في المدارس الثانوية وذلك في ضوء متغير الجنس.

#### تساؤلات الدراسة:

- هل هناك فروق بين آراء التلاميذ الذكور والإناث فيما يخص الأسباب النفسية المساهمة في السلوك العدوانى؟
- هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين آراء التلاميذ الذكور والإناث فيما يخص الأسباب الأسرية المساهمة في السلوك العدوانى؟
- هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين آراء التلاميذ الذكور والإناث فيما يخص الأسباب المدرسية المساهمة في السلوك العدوانى؟

## 2-الإطار النظري والدراسات السابقة

### 2-1- مفهوم السلوك العدواني المدرسي

السلوك العدواني ظاهرة اجتماعية منتشرة في بعض المؤسسات الاجتماعية باختلاف أنواعها. والذي تنجم عنه آثارا خطيرة سواء كان ذلك على المستوى الفردي أو الجماعي. ويحمل عدة أشكال وهي :

**السلوك العدواني اللفظي:** وهو تلفظ التلميذ بكلام لا تقره الجماعة أو الثقافة كالشتم، السب، التعليقات الجانبية، التشويش.

**السلوك العدواني الحركي المادي:** وهو الاعتداء الجسدي، أو إلحاق الضرر بالغير وكذا إتلاف ممتلكات وتجهيزات المدرسة (فؤاد البهي السيد، 1997، ص 272).

**2-2- العوامل المؤدية إلى ظهور السلوك العدواني المدرسي:** إن ما يصدر عن التلميذ من مشكلات سلوكية قد يعزي إلى عدة أسباب فإما أن تكون هذه الأسباب مرتبطة بالتلميذ نفسه أو متعلقة بوسطه المدرسي أو بأسرته.

**2-2-1- العوامل المرتبطة بالتلميذ:** يؤدي الانتقال من مرحلة التعليم الأساسي إلى مرحلة التعليم الثانوي إلى تعزيز الشعور بالنضج والاستقلال الناتج عن مختلف التغيرات التي يعرفها التلميذ سواء كانت تغيرات في النمو الفيزيولوجي أو الجسمي أو العقلي أو الانفعالي، هذه التغيرات تؤدي في الظروف الغير عادية إلى ظهور المشكلات السلوكية، وقد تكون من أسباب هذه المشكلات السلوكية ما يلي:

**النمو الجسمي:** حيث تبدو مظاهره في النمو الغددي الوظيفي، وفي نمو الأعضاء الداخلية ووظائفها المختلفة وفي القوة العضلية فتغير المراهق في الطول والوزن والحجم.

**التغيرات العقلية:** تتميز في النشاط العقلي للتلميذ المراهق حيث يكتمل نمو الذكاء بين 15-19 سنة. كما تظهر الميول العقلية في المجالات الدراسية بناء على الفروق

الفردية، و تتباين لديهم القدرات العقلية كالقدرة اللغوية، اللفظية الإدراكية، الرياضية،  
( بشير معمريّة، 1992، ص ص 7-8).

**التغيرات الانفعالية:** تتأثر انفعالات المراهق بالتغيرات الخارجية التي تطرأ على أجزاء جسمه وبتغير النسب الجسمية لنمو أعضائه، وما يميز الحياة الانفعالية للمراهق في هذه المرحلة هي الانفعالات العنيفة والمختلفة حيث أنه يصبح عرضة للغضب عند تعريضه لأي موقف يشعره بالنقص كالتعرض للظلم أو الحرمان ويلجأ المراهق إلى التعبير عن غضبه إما بالانسحاب من الموقف الذي أثاره أو بالانتقام والتهديد وقد يتعدى ذلك إلى الضرب وقد يكون عدوانه موجها نحو نفسه أو نحو الغير إلى جهة أخرى ليس لها علاقة بالمشير. ( خليل ميخائيل معوض، 1996، ص ص 332-333).

### 2-2-2- العوامل المرتبطة بالبيئة المدرسية:

المجتمع المدرسي حلقة وسط بين المنزل والمجتمع العام لذلك كان دوره هاما في تحقيق التدرج في النمو العقلي والاجتماعي وإتمام ما أعده البيت ومحاولة إصلاح ما أفسده وإعداد الأفراد للحياة السلمية والنمو السليم. وعندما يعترض هذا الوسط الغموض أو يبتعد القائمون عليه عن أداء أدوارهم بصورة فعالة تشكل خطرا يؤدي إلى ظهور السلوك العدواني لدى التلميذ. وأشار - كير وبن ومندر- إلى بعض الأسباب التي تتعلق بالبيئة المدرسية وهي: ( عبد الله الهاجري، ب س، ص 128).

-عدم وضوح اللوائح و القوانين المدرسية التي تحكم السلوك الطلابي.

-قسوة الإدارة و سوء معاملة التلاميذ و العقوبة الصارمة و مصادرة حريتهم.

**أسباب تتعلق بالأستاذ:** يبرز دور الأستاذ بالدرجة الأولى في المساعدة على تشكيل شخصية التلميذ، مساعدته على مواجهة صعوباته ومشاكله، لكنه في بعض الحالات يكون عاملا من العوامل المسببة في إثارة المشكلات السلوكية داخل الفصل الدراسي،

فقد تكون له سمات شخصية غير مرغوبة عندهم كإيمانه بالكبت التام للطلبة، كذلك انحرافه عن خط سير الخطة التعليمية المرسومة وعدم تحقيق أهداف الدراسة (محمد مصطفى أحمد، 1993، ص96).

وأشار ( ليسلي، lasely) أن المدرس قد يتسبب في مشاكل القسم إذا ما فشل في مراقبة ومتابعة الحجرة الدراسية، حيث يؤدي مثل هذا الأمر إلى خلق ظروف مشجعة للتلاميذ على ارتكاب أنواع من السلوك، فكثير من المدرسين لا يدركون الأحداث التي تدور داخل القسم الأمر الذي يؤدي إلى الفشل في إدارة أقسامهم.

### طريقة التدريس وأساليب التقويم

من الخصائص العامة التي لها تأثير بالغ في سلوك التلاميذ طريقة تدريس المعلم الغير جيدة وعدم تمكنه من المادة التعليمية، كاعتماده مثلا على الطريقة التلقينية وحدها وعدم قدرته على إيصال المعلومات للتلاميذ والتعبير عن أفكاره بأسلوب واضح واعتماده على الطرق التقليدية في التدريس، وعدم مراعاته للظروف الفردية للتلاميذ وعدم قدرته على جذب انتباههم وإثارة تفكيرهم بالإضافة إلى رفضه أسلوب الحوار هذا ما ينعكس على المستوى الدراسي والسلوكي للطلاب، ما يؤدي إلى قمع قدراتهم العقلية ونشاطاتهم الفكرية والعملية فيعبرون عما بأنفسهم من نشاط بطريقة أخرى كالتدخين وغير ذلك من الأساليب العنيفة ( شحاتة، 1993).

ومن المسؤوليات التي تقع على عاتق المعلم تقويم التلاميذ في تحصيلهم. حيث يمكن اعتبار التقويم أحد العوامل المودية للعنف يظهر ذلك من خلال أتباع الأستاذ أسلوب التميز بين الطلاب في تقويمه لدرجات الاختبار، وإذا شعر التلاميذ بالحرج من ذلك فقد يدفعهم إلى ممارسة العنف ضد المعلم كشتمه و اعتداء عليه و الشجار معه ( عدس، 1997، ص 281).

## 2-2-3- العوامل الاجتماعية: وتتضمن مجموعة من العوامل الخاصة بالأسرة جماعة الرفاق :

- **العوامل المرتبطة بالأسرة:** تعتبر الأسرة أول المؤسسات الاجتماعية التي تتبلور من خلالها شخصية الفرد وتتفاعل مع الآخرين حيث يكتسب العادات والتقاليد والقيم بهدف تحقيق التوافق النفسي بين دوافعه و بين مطالب البيئة.

إذا كان الجو الأسري مضطرب كانت شخصية الفرد غير سوية ويظهر هذا التأثير جليا في فترة المراهقة حيث يكون المراهق المتمدرس أكثر حساسية وأقل استقرارا خاصة من الناحية النفسية، كما تلعب المعاملة السيئة دورا هاما في إثارة المشاكل السلوكية للمراهق خاصة إذا كانت لا يؤمن إلا بمبدأ الضغط والتهديد والبند والتسلط هذا من جهة.

ومن جهة أخرى فالمشاكل التي تعرض لها الأسرة سواء كانت صراع بين الأبوين أو طلاقهما أو هجرة أحدهما تؤثر على عدم الاستقرار الدراسي للأبناء مما يؤدي بهم إلى محاولة الهروب منها بشتى الطرق ككثرة الغياب أو القيام بسلوكيات لا سوية ضد أفراد المجتمع المدرسي ويحاول تفريغ أحاسيسه المكتوبة بطرق متعددة محاولة منه للترفيه عن نفسه من جهة، والانتقام من أسرته من جهة أخرى، ويحاول التمرد على أفراد المجتمع المدرسي. (كامل عمران، ص118)

### - أساليب التربية الأسرية

**الإهمال أو النبذ :** وهذا الأسلوب يعني عدم الاهتمام بالمراهق، فليس هناك ضبط أو توجيه ولا مجال للتعبير عن العواطف أو رد فعل انفعالي من نوع ما اتجاه المراهق فلا يتم التعبير إذ قام بسلوكات مرفوضة، ولا يتم توجيه المراهق إلى ما يجب عليه أن يفعله أو مالا يفعله، والإهمال بهذا المعنى تمارسه الوالدية ذات الدعم المنخفض جدا في التعامل مع الأبناء (مصطفى غالب، ص45) ، ويؤدي ذلك انعدام الثقة



بالنفس وضعف القدرة على التفكير في المستقبل، وتحدث أغلب حالات الإهمال في حالة ما إذا كان دخل الأب غير كاف لتلبية حاجات أطفالهم خاصة عندما يكون عدد أفراد العائلة كبير، ويزداد الضرر الناجم عن هذا السلوك عندما يقنع المراهق نفسه أن أبويه يعملان على التخلص منه ومن تربيته بإبعاده عن المنزل ( جابر نصر الدين، 2003، ص 58).

ويعد الرفض أو النبذ أحد أساليب التنشئة الغير السوية يتضمن معان متعددة إذ يتجلى في نبذ المراهق والتنكر له والسخرية من أفكاره وتوجيه اللوم والنقد له عند قيامه بأي تصرف خاطئ مهما كانت درجته. وينقسم الرفض الأبوي إلى قسمين قسم مادي وآخر معنوي ( دردوس مكي، 1989، ص 181)

فمن مظاهر الرفض المعنوي، عدم مشاركة الوالدين لهموم المراهق وعدم الاستماع لانشغالاته أو الرغبة في التخلص منه سواء بإرساله إلى مدرسة داخلية أو طرده من البيت كعقاب له بالإضافة إلى عدم تناسق الوالدين في إتباع طريقة معينة في توجيهه، ( نضال الموسوي، 1999، ص ص 56-57).

أما عن الرفض المادي فيظهر في عدم الاهتمام بالنظام الغذائي للمراهق واللامبالاة بأحواله الصحية كتركه عرضه لبعض الأمراض المعدية والخطيرة.

- **الدلال الزائد:** تنعكس نتائج تدليل الأبناء وتلبية رغباتهم ومطالبهم خاصة اتجاه الأم بعواطفها إلى تحقيق كل رغبة ومطلب لابنها بخضوعها لطغيان الرغبات الجانحة المتدفقة و المستمرة في التزايد وبذلك يفسد أخلاقيا ولا يطيق أحد عشرته فالأنانية تملأه ولا يمكن ترويضه بعد فوات الأوان، حيث في المدرسة يتوقع نفس المعاملة من زملائه و أساتذته، و لا يتوارى في استخدام كافة الوسائل لجلب انتباه الأستاذ، كعدم الانتظام والمشغبة و معاكسة رفاقه في القسم و يرفض القيود و الحدود المدرسية،( محمد منير مرسي، 1999، ص 105).

- **تسلط الوالدين:** تدل الدراسات التي أجريت لمعرفة الآثار الناجمة عن العلاقة العائلية غير المساهمة على أن المراهقين الذين يتعرضون لهذا النمط من أنماط التربية الاجتماعية يتسمون بالسلبية، وضعف القدرة على التفكير الإبداعي الخلاق، ويصف بيترسون هؤلاء المراهقين بأنهم عصبيون متقلبون، تغلب عليهم الحساسية ويعانون من عقد النقص وأحلام اليقظة والنسيان، وإن علاقتهم بأبائهم تتسم بانعدام الحرية والشخصية ( فؤاد محمد أبو جبل، 2000، ص414).

- **المستوى الاقتصادي للأسرة:** نقصد بالمستوى الاقتصادي الأسري الواقع الذي تعيشه الأسرة من حيث المداخل والمصاريف، وما نلاحظه في الواقع أن هناك أسر تنعطف إما نحو الفقر والاحتياج، وإما نحو التوسط أو الغني، وكل هذه الانعطاف لها آثارها العميقة على سلوك المراهقين، ولهذا يختلف سلوك المراهقين المتمدرسين تبعاً لاختلاف المستويات المختلفة للأسرة لأن لكل فئة من الفئات الاجتماعية أسلوباً معيناً في الحياة و نمط خاص في سلوك ( إبراهيم طبي، ب س ، ص126).

### 2-3- مظاهر السلوك العدواني: يمارس العنف أشكال مختلفة منها ما يلي:

**السرقه:** هناك دائما أسباب أو دوافع وراء قيام الطالب بهذا السلوك ك رغبة مثلا في تملكه شيء لا يستطيع الحصول عليه أو شراء شيء يحبه أو للانتقام من زميلا له، وبدافع الانتقام من المعلم أو من والده، والسرقه قد تكون غاية في حد ذاتها فالمراهق قد يأتي هذا السلوك ليعبر عن العدوانية اتجاه المجتمع أو اتجاه أقرانه ( محمد منير مرسي، 1999 ، ص173).

**الكذب:** عدم الصدق في ذكر الوقائع كما هي أو ذكر أشياء لم تحدث أو إنكار أشياء حدثت، أو المبالغة في تصوير موقف، والكذب في فترة المراهقة يعود لعدة أسباب منها الخوف من ذكر الحقيقة وما قد يترتب على ذلك من عقوبات والرغبة في إرضاء الكبار أو عدم ذكر الحقيقة المؤلمة لهم.

**الاعتداء على الزملاء باللفظ والبدن:** يحدث هذا في غالب الأحيان للفت الانتباه وإثبات الذات والإقلال من شأن المخاطب، أو حتى معاقبته لتحقيق هدف إظهار القوة والقدرة والبطولة.

**التدخين واستخدام المواد الضارة الأخرى:** إن التدخين من المشكلات الخطيرة التي تهدد أفراد ما نلاحظه إن هذه الظاهرة مؤخرا تفشت بشكل كبير في المؤسسات التعليمية خاصة في مرحلة الثانوية حيث يتعاطون السجائر وقد تعدى ذلك إلى تعاطيهم للمخدرات بأنواعها المختلفة، وهذا السلوك يعود إلى أسباب عديدة كتأثير فترة المراهقة باعتبارها مرحلة حرجة في حياة الأفراد، كذلك اختلاطهم برفقاء السوء، وتعاطي مثل هذه المواد السامة قد يدفع بالتلميذ للقيام بسلوكيات كالتخريب والضرب والاعتداء (خليل ميخائيل معوض، 1996، ص 371).

**السلوك العدواني اللفظي و البدني على المعلمين و العاملين:** يعتبر هذا المظهر من أخطر مظاهر السلوك العنيف عند الطلاب في مرحلة المراهقة، حيث يثير المراهق الشكوك حول سلطة الوالدين والكبار من المدرسين وغيرهم من أصحاب السلطة، والدافع إلى ذلك هو محاولة لأن ينمو ويكشف هويته، مع كراهيته السلطة إذ كانت ضاغطة، وغير معقولة مما يحدث له من إحباط و بالتالي يؤدي به إلى ممارسة العنف، كما أن ثورة المراهق تعكس بروز ذاتية جديدة، إن تمرد بعض الطلاب على معلمهم ترتبط بعوامل متعددة كنظرة المجتمع للمعلم ومكانته ووضع المهني، كما أن تنشئه الطالب في الأسرة وما اكتسبه من قيم و معايير لها دخل كبير في اكتساب هذا السلوك، (فاطمة إبراهيم حميدة، ب س ، ص 170).

**اللجوء إلى الانتقام:** عندما تفشل محاولات التلميذ في ممارسة السلطة، ينتابهم الإحساس أن الآخرين يتعمدون إلحاق الضرر بهم، ويحاولون الانتقام من أي شخص يصادفونه، وكما يقول "دريكرز": "لا يجدون مكانهم في المجموعة إلا ينجحون في

جعل أنفسهم مكرهين" فهم يضايقون الآخرين، ويتلفون ممتلكاتهم أو يسرقونها ويلقون بالكتب والأقلام على الأرض، أو يمزقون أوراق زملائهم أو يبعثرونها، وقد يحاولون الانتقام من المعلم بتلويث مكتبه، أو تمزيق بعض الأوراق من كتبه أو أهانته أمام التلاميذ أو يعتمدون كسر الأدوات المدرسية.

**تحطيم أملاك المدرسة:** يقوم بعض التلاميذ أحيانا بالتسبب في إحداث خسارة كبيرة في تجهيزات المدرسة، وفي أثاثها مثلا تكسير النوافذ، المصابيح الكهربائية والكراسي والطاولات فالتلاميذ بهذه الأعمال يعبرون عن سخطهم ضد بعض السلطات في المدرسة أو المعلمين والبحث عن مكانتهم المتميزة وجلب الاهتمام الذي لم يتحقق أو يشبع من النشاطات المدرسية والبحث أيضا عن الشعور بأهميتهم في المدرسة، (صالح بولعراوي، 2001، ص12).

**التأخر والغياب عن المدرسة:** إن التأخر و غياب التلاميذ عن المدرسة، ظاهرة أصبحت تتكرر باستمرار، وهذا يبين سوء تكيف التلاميذ مع الحياة المدرسية، و ذلك يعود إلى أسباب متنوعة كإصابة التلميذ بأمراض مزمنة أو عدم حبه للمدرسة وكرهه لأحد المدرسين، وقد تعود للأبوين حيث لا ينظمان أوقات التلميذ أو تعود الأسباب إلى المدرسة ذاتها، كأن يكون المناخ الدراسي يتسم بالقسوة و التهديد أو المنهج المدرسي لا يحقق حاجات التلميذ ولا يرتبط باهتماماته.

### 3-الإجراءات المنهجية للدراسة

#### 2-1-المنهج المستخدم

اتبعت هذه الدراسة المنهج الوصفي بهدف الحصول على معلومات وحقائق كافية حول تحديد الأسباب المساهمة في ظهور السلوك العدواني كما أن استخدام هذا المنهج يسمح بالتعرف على الجوانب المختلفة لمشكلات هؤلاء التلاميذ.

**2-2-الفرضيات:**

**الفرضية الأولى:** هناك فروق بين آراء الذكور وآراء الإناث فيما يخص الأسباب النفسية المساهمة في السلوك العدوانى المدرسى .

**الفرضية الثانية:** هناك فروق بين آراء الذكور وآراء الإناث فيما يخص الأسباب الأسرية المساهمة في السلوك العدوانى المدرسى.

**الفرضية الثالثة:** هناك فروق بين آراء الذكور وآراء الإناث فيما يخص الأسباب المدرسية المساهمة في السلوك العدوانى المدرسى.

**3-3- أدوات جمع البيانات:**

تم الاعتماد لجمع البيانات على: السجلات والوثائق والاستبيان.

**3-3-1- السجلات و الوثائق:**

إن البيانات المجمعة من الوثائق والسجلات هي بيانات تكاملية الاستبيان ووظيفتها تكاملية في التحليل والتفسير، وقد تم الرجوع إليها في هذه الدراسة من قبل المستشارين التربويين للتعرف على عدد من التلاميذ العنيفين والمسجلين في المجالس التأديبية الثانويات.

**3-3-3- المقابلة:**

تعتبر المقابلة من الأدوات الأساسية الأكثر استعمالا، وذلك لما توفره من بيانات حول الموضوع المراد دراسته

وفي دراستنا اعتمدنا على استمارة مقابلة، تم إجرائها تمهيدا لفهم الموضوع وذلك بطرح هذا السؤال: ما هي أهم أسباب السلوك العدوانى، على بعض أعضاء الفريق التربوي.

**3-3-4- الاستبيان:**

لتحقيق أهداف هذه الدراسة تم الاعتماد على الاستبيان كأداة رئيسية لجمع البيانات التي تخص هذه الدراسة، وقد تم الاتصال بالتلاميذ بتوزيع الاستمارات و استرجاعها.

**صدق الاستبيان:**

لتحقيق درجة مقبولة من صدق الأداة تم الاعتماد على صدق المحتوى عن طريق المحكمين حيث عرضت الاستمارة على ستة (06) أساتذة من جامعات الجزائر، البليدة وبسكرة من تخصص علوم التربية، عرضت عليهم الاستمارة بجميع بنودها وطلب منهم تحديد درجة تمثيل محتوى البنود، وبعد استرجاع ملاحظات الأساتذة تم تعديل الاستبيان بحيث أضيفت بعض البنود، كما تم تعديل صياغة بعض البنود بناء على هذه الملاحظات، حيث تم الإبقاء على البنود التي كانت نسبة الاتفاق حولها بين الأساتذة تفوق 90%.

**ثبات الاستبيان:**

من أجل التحقق من درجة ثبات الاستبيان تم الاعتماد على طريقة التجزئة النصفية حيث قسمت بنود الاختبار بعد ترقيمها من رقم 01 إلى 25 إلى بنود ذات الأرقام الفردية و بنود ذات الأرقام الزوجية و منحت لكل فرد درجة في كلا النصفين تم حسب معامل الارتباط بين درجات النصفين وعدل بمعادلة سيرمان – براوين لمحصل على قيمة معامل الثبات يساوي 0.75 .

**3-4- العينة:**

أجريت الدراسة على عينة من تلاميذ السنوات الثلاث للشعب العلمية والأدبية، وتم اختيار أفراد العينة من طرف السادة المستشارين التربويين ومساعدتهم، كونهم اقرب هيئة تشرف على ملاحظة ومعالجة أفعال وتصرفات

هؤلاء التلاميذ المقصودين بالدراسة، حيث أعطيت الحرية التامة لهم لاختيار التلاميذ و التلميذات الذين يتصفون بالسلوكيات العدوانية في الوسط المدرسي و من مروا بمجالس التأديب .

فحصلنا على مجموع 97 تلميذا عنيفا و17 تلميذة عنيفة، وقد تم اختيار العينة بطريقة مقصودة، أو الاختيار بالخبرة .

### 3-5- الأساليب الإحصائية:

تتمثل الأساليب الإحصائية المستعملة في عملية تحليل البيانات في الإحصاء الوصفي والإحصاء الاستدلالي وهي: التكرارات، النسب المئوية، واختيار  $\chi^2$  .

### 4- عرض ومناقشة نتائج الفرضيات:

### 3-1- عرض ومناقشة نتائج الفرضية الأولى:

بناء على الفرضية الأولى التي تنص على: -هناك فروق بين آراء الذكور وآراء الإناث فيما يخص الأسباب النفسية المساهمة في السلوك العدواني المدرسي بالنسبة لتلميذ المرحلة الثانوية.

وباستعمال الأساليب الإحصائية المناسبة والمتمثلة في اختبار  $\chi^2$  جاءت النتائج كما يلي:

جدول (01): الفروق بين الذكور والإناث حول الأسباب النفسية المؤدية الى السلوك العدواني.

$\alpha$	درجة الحرية	$\chi^2$ الجدولة	$\chi^2$ المحسوبة
0.05	12	21.03	69.94

بمقارنة قيمة  $\chi^2$  المحسوبة والتي تساوي 69.94 بالقيمة الجدولة والتي تساوي 21.03 ودرجة حرية 12. نلاحظ أن قيمة  $\chi^2$  المحسوبة أكبر من الجدولة، وعليه نقبل فرضية البحث التي تشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين آراء

الذكور وأراء الإناث فيما يخص الأسباب النفسية المساهمة في ظهور السلوك العدوانى المدرسى لدى تلاميذ المرحلة الثانوية.

تتفق نتائج هذه الدراسة مع دراسة (اموند 1977) حين توصل إلى أن الإناث يتسمن بالسلوك العدوانى اللفظى والغير المباشر مقارنة بالذكور الذين يتسموا بالسلوك العدوانى البدنى و السلوك العدوانى المباشر. كما تتفق مع دراسة (براساد، 1980) على عينة من طلاب الدراسات العليا بالهند حين توصلت إلى اتسام الذكور بالسلوك العدوانى مقارنة بالإناث (كلير فهم، 1987، ص47).

وفي دراسة قام بها (انفانت، 1984) من خلال المقارنة بين الجنسين في العدوان فى المواقف الجدلية، تبين تفوق الذكور على الإناث فى العدوان، وتبين من دراسة ( جبريل، 1994) على طلاب جامعيين بمصر تبين من نتائجها تفوق الذكور على الإناث.

إن المراهقين فى هذه المرحلة العمرية ينزعجون كثيرا من الانتقادات التى توجه لهم سواء كانت لصالحهم أو لغير صالحهم. وحسب رأي المراهقين فإنهم عندما يصلون إلى هذه المرحلة العمرية يجب أن يتمتعوا بكامل الحرية وهذا ما يدفعهم إلى القيام أحيانا بأعمال جنونية وهى فى نظرهم أعمال مشروعة وعادية بينما تكون متعارضة فى كثير منها مع قيم المجتمع سواء المدرسية أو الأسرية التى تعمل دائما على تصحيح أخطائهم وتوجيههم للتخلى عن أعمال العنف التى يقومون بها.

ويرى المراهق بذلك أن هذه الأمور تعتبر تدخل فى أموره الشخصية أو انتقادات موجهة وهذا ما يفسر كذلك صعوبة تحملهم لمواقف الإحباط، نتيجة حرمانهم من إشباع بعض الحاجات وقد يرجع أسباب ذلك إلى الأسباب الأسرية لسوء معاملة الوالدين وما ينتج عنها، وكذا ما يتلقاه المراهق فى المدرسة فى صرامة



وتسلط من طرف المعلم أو الإدارة و هذا ما يفسر بدوره شعور التلميذ بانعدام الثقة بالنفس وشعور بالنقص.

### 3-2- عرض ومناقشة نتائج الفرضية الثانية

بناء على الفرضية الثانية التي تنص على: -هناك فروق بين آراء الذكور وآراء الإناث فيما يخص الأسباب الأسرية المساهمة في السلوك العدوانى المدرسى بالنسبة لتلميذ المرحلة الثانوية. وباستعمال الأساليب الإحصائية المناسبة والمتمثلة في اختبار كا<sup>2</sup> جاءت النتائج كما يلي:

جدول (02): الفروق بين الذكور والإناث حول الأسباب الأسرية المؤدية إلى السلوك العدوانى.

$\alpha$	درجة الحرية	كا <sup>2</sup> المجدولة	كا <sup>2</sup> المحسوبة
0.05	12	21.02	30.64

بمقارنة قيمة كا<sup>2</sup> المحسوبة والتي تساوي 30.64 بالقيمة المجدولة والتي تساوي 21.02 عند درجة حرية 12. نلاحظ أن قيمة كا<sup>2</sup> المحسوبة أكبر من المجدولة، وعليه نرفض الفرض الصفرى الذي يشير إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية و نقبل فرضية البحث القائلة بوجود فروق بين آراء الذكور وآراء الإناث فيما يخص الأسباب الأسرية المساهمة في السلوك العدوانى المدرسى لدى تلاميذ المرحلة الثانوية.

تتفق نتائج هذه الدراسة مع ما توصلت إليه دراسة أجريت في واشنطن حول وضعية الأبناء في الأسر ذات الاستجابات التراكمية النفسية والاجتماعية خاصة بالمنزل، حيث توصلت إلى أن 36% من الأبناء المشكلين من الأسر مفككة ومن المحيط الأسرى غير الدافئ بالعطف والحنان، تجعل أبنائها ضعيفي الإرادة والقدرة

على مواجهة بعض المواقف، فيكونون أقل اعتمادية و إدراكا للذات و أكثر عدوانية من غيرهم.

كما أكدت الدراسات أن الحرمان من الوالدين آثار سيئة على النمو العقلي والجسمي و الانفعالي للأبناء في درجات ضعيفة للاختبارات الذكاء والتحصيل الدراسي المتدني وبناء علاقات متوترة مع الآخرين واضطرابات سلوكية تظهر في القلق والخوف ( خليل ميخائيل معوض، 1996، ص303).

وينتج عن انفصال الوالدين الحرمان من العطف والرقابة والتوجيه فاستكمال تعليمه يتركه متأرجحا بين والديه مطلقين وعرضه لكافة التجارب والخبرات المؤلمة والاضطراب النفسي، وهذا كفيل لإشعاره بعدم الاهتمام به ما قد يسبب سلوكيات غير سوية للأبناء. يعيشون تألما لكثرة المنازعات والمشاجرات والتي تنجم من حين لآخر لأسباب متعددة و متفاوتة الأهمية، وهذا دليل على أن الفرد في نموه يتأثر بالجو الاجتماعي المهيمن على أسرته، وبالعلاقات القائمة بين أهله وذويه، حيث يكتسب اتجاهات بتقليده لأبيه وأمه، و بتكرار خبراته العائلية الأولى، وبانفعالاته الحادة التي تسيطر على الجو الذي يحيا في إطاره و يحدد شخصيته العنيفة، حيث ينشأ و يشب في وسط تكثر فيه الشجارات العائلية ( نضال الموسوي، 1999، ص 55) وما مستخلصه من هذه الدراسة أن معظم التلاميذ العنيفين الذكور ينحدرون من أسر متصدعة ذلك بسبب الطلاق أو الوفاة، مما يدفعهم للانحراف وإتيان السلوكيات العدوانية.

### 3-3- عرض ومناقشة نتائج الفرضية الثالثة

بناء على الفرضية الثالثة التي تنص على: -هناك فروق بين آراء الذكور وآراء الإناث فيما يخص الأسباب المدرسية المساهمة في السلوك العدواني المدرسي بالنسبة لتلميذ المرحلة الثانوية.

وباستعمال اختبار كا<sup>2</sup> جاءت النتائج كما يلي:

جدول (03): الفروق بين الذكور والإناث حول الأسباب المدرسية المؤدية إلى السلوك العدوانية.

α	درجة الحرية	كا <sup>2</sup> المجدولة	كا <sup>2</sup> المحسوبة
0.05	12	21.03	50.68

بمقارنة قيمة كا<sup>2</sup> المحسوبة والتي تساوي 21.03 بالقيمة المجدولة والتي تساوي 50.68 ودرجة حرية 12. نلاحظ أن قيمة كا<sup>2</sup> المحسوبة أكبر من المجدولة. وعليه نقبل فرضية البحث القائلة بوجود فروق بين آراء الذكور وآراء الإناث فيما يخص الأسباب المدرسية المساهمة في ظهور السلوك العدوانية المدرسي في الثانويات ونرفض الفرض الصفري الذي يشير إلى عدم وجود فروق دالة إحصائية بين آراء الذكور وآراء الإناث فيما يخص الأسباب المدرسية المؤدية للسلوك العدوانية، أي أن عامل الجنس كان له تأثير على آراء التلاميذ حول الأسباب المدرسية.

تتفق نتائج هذه الدراسة مع ما توصل إليه (نوردن، 1999) حيث أكد أن النظام المدرسي يعتبر المسؤول الأول عن السلوكات العدوانية الصادرة من التلاميذ، وأن النظام المدرسي يقوم على المنافسة الشديدة يبين التلاميذ لاحتلال المراتب الأولى للالتحاق بأحسن الجامعات

وتشير كامليا عبد الفتاح في دراستها " لا تختلف المدرسة عن المنزل كثيرا في عيني المراهق من حيث أنها مصدر سلطة، ومن تم فهي توفر له فرص نقدها ومعارضتها فالمدرس يحل محل الأب والواجبات المدرسية لا تختلف كثيرا عن مطالب المنزل كثيرا ويتمرد المراهق في المدرسة كما يتمرد في المنزل، ويضيق بالأوامر والقوانين المدرسية و يدخل في معركة جديدة مع المدرسين الذين يراهم رمز السلطة ومصدر

الأوامر، ومن أهم أسباب تمرد المراهق هو محاولته المستميتة، للدفاع عن ذاته، فيرى المدرس سلطة تهدد الذات" ( فؤاد البهي السيد، 1997، ص338).

يتبين لنا من النتائج أن التلاميذ الذكور أجابوا بالرفض على العبارة المتمثلة في الصرامة المبالغ فيها للنظام الداخلي للثانوية وما يستدل إليه من خلال هذه المعاناة هو صرامة الأنظمة الداخلية للثانوية، ويعود سبب هذه المشكلة بالدرجة الأولى إلى نفسية التلاميذ الناتجة عن الحساسية الزائدة نتيجة التشدد في وضع القيود المتنوعة تدريجيا في هذه المرحلة من النمو وهي مرحلة المراهقة، ونظرا لما تحمله هذه المرحلة من مميزات تجعل المراهق يرفض أي نوع من السلطة الممارسة عليه كالسلطة المدرسية التي تمثلها الإدارة كونها الهيئة المشرفة على النظام الداخلي للثانوية والتي تنمي عادة بالصرامة المبالغ فيها من طرف بعض مسيرها والتي تعود لأسباب منها مثلا الاتجاهات الخاطئة للتسيير ومتطلباته وأساليبه وعدم الكفاءة المهنية لبعض مسيرها قد تكون سبب من الأسباب السلوك العدواني المدرسي لدى المراهقين وهذا ما يجعلهم يعتمدون السيطرة والتسلط للتحكم في زمام الأمور، مما ينعكس سلبا على نفسية التلميذ ويظهر ذلك من خلال شعوره بالقلق و الاضطهاد وهذا ما يدفعه إلى إتيان بالسلوكات العدوانية في البيئة المدرسية كالاغتياب على المدرسين والتحطيم والتمرد على النظام الداخلي للثانوية (محمد عبد الرحمان، 1997، ص23).

وهو الشيء أكدته دراسة (محمد عبد الرحمان، 1997، ص24) حيث توصل إلى أن هناك مجموعة من التلاميذ تتسم بالفردية والانحراف وأنماط السلوك، وما تفرضه المدرسة من قيود تؤدي إلى التوتر فيعبر المتمدرس عن عواطفه بعنف. يستنتج من هذه النسبة أن التلاميذ الذكور إرجاعهم لعامل كثافة الدروس كسبب لحدوث السلوك العدواني أكثر من الإناث و ذلك ربما أن الإناث معروفين بكثرة

المذاكرة أكثر من الذكور ضيف إلى ذلك أن التلميذات لا يغادرن منازلهن في الغالب بعد الدوام غير أنه لا يمنع أن كثافة البرامج قد تؤدي إلى صعوبة فهم بعض المواد الدراسية وهذا نتيجة لعدم قدرة الأستاذ على توصيل المعلومات لكافة التلاميذ وحتى وإن استجابوا فالفائدة تكون ضعيفة ، فكثافة الدروس قد تكون سببا من الأسباب الدافعة إلى السلوك العدوانية داخل المحيط المدرسي، كونها تشكل ضغطا كبيرا على نفسية المتمدرسين وهذا بطبيعة الحال يجعل التلميذ يشعر بالملل والروتين محاولا في ذلك التنفيس على ذاته بإثارة الشغب خصوصا داخل الفصل الدراسي.

إن الأنشطة التربوية والرياضية داخل الثانوية يعد عاملا أساسيا في حياة التلميذ و غيابه يؤدي إلى السلوكات العدوانية نظرا لما يتركه عدم وجود فراغ في حياتهم الدراسية، و هذا يشكل خطر لأنه وفي كل الأحوال قد تجعل هذه النشاطات على الوقاية والعلاج من تلك المشكلات وبالتالي فإن عدم توفير الفرصة لهؤلاء الطلاب لممارسة الأنشطة الاجتماعية على اختلاف أنواعها و خاصة المدرسية سوف يقلل من احتمالات ظهور تلك المشكلات .

### خاتمة

يظهر من خلال هذه الدراسة أهمية البحث في خصوصيات التلميذ بصورة عامة وتلميذ المرحلة الثانوية بصورة خاصة والسعي لإيجاد الجو المدرسي المناسب والذي لا يكون إلا يتعامل مختلف المؤسسات الاجتماعية في صورة الأسرة وتنبيه الأولياء بخصوصيات مرحلة المراهقة التي تتطلب مرافقة الأبناء والتدريب على الأساليب المناسبة للتعامل من خلال فتح طرق الحوار والتعبير واستثمار جيد للتغيرات العقلية والنفسية التي تحدث في هذه المرحلة في عناصر تعود بالفائدة على التلميذ والتشارك مع المدرسة. كل هذه العناصر قد تمنح فرص التفوق الدراسي والإبداع بعيدا عن الجنوح والسلوك العدوانية.

## قائمة المراجع

1. فؤاد البهي السيد.الاسس النفسية للنمو من الطفولة الى الشيخوخة.المكتبة الجامعية.الاسكندرية.2000
2. بشير معمريّة.شخصية المراهق وكيفية التعامل معها.بحث منشور في اعمال ملتقى التكوين مساعدي التربية،باتنة،1998.
3. عبد الله الهاجري.ضبط السلوك الطلابي في الفصول الداسية، دراسات تربوية المجلد الثامن، العدد55.القاهرة ، 1993
4. محمد مصطفى احمد) التكيف والمشكلات المدرسية.الاسكندرية دار المعرفة الجامعية. (2000
5. شحاتة حسن مخبة ابو عميرة (1999) المعلمون والمتعلمون انماطهم وسلوكهم.الدار العربية للكتاب.
6. مصطفى غالب(1996) سيكولوجية الطفولة والمراهقة.منشورات دار الهلال.بيروت .لبنان
7. جابر نصر الدين، ابراهيمي الطاهر:العنف الرمزي.ملتقى دولي-العنف والمجتمع، بسكرة.2003.
8. نضال الموسوي:أساليب التنشئة الاسرية كما يدركها الطفل..مجلة الارشاد النفسي.جامعة عين شمس.2003.
9. محمد منير مرسي المعلم وميادين التربية.القاهرة. الانجلو مصرية. 1999
10. سعد المغربي.في سيكولوجية العنف والعدوان.مجلة الدراسات الوطنية.الهيئة العامة المصرية، القاهرة، 2000.
11. ابراهيم مذكور:معجم العلوم الاجتماعية،الهيئة المصرية العامة للكتاب.مصر.1996

12. فاطمة حميدة مداخل واستراتيجيات في ادارة العنف، مكتبة النهضة، المصرية، القاهرة، 2000.

13. عصام عبد اللطيف العقاد: سيكولوجية العدوانية وترويضها. دار غريب للنشر والتوزيع. القاهرة

14. محمد منير مرسى. المعلم ومبادئ التربية. مكتبة الانجلو مصرية.

15. محمد أحمد ابراهيم: العوامل المجتمعية المؤدية للعنف في بعض المدارس القاهرة الكبرى. دراسات تربوية ونفسية اجتماعية جامعة حلوان. مصر المجلد الثاني. العدد الثالث، 1997.